Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آمنــة : أجل .. فارقتنى على ألا تلقانى ، ولكنك أمرت خادمك ألا يخلى بينى وبين الطريق .

الشــاب : من زعم لك هذا ، لقد كذب الخادم وما أرى إلا أنه حريص على بقائك كاره لفراقك ، ومن يدرى ؟ لعلك أنت لا تكرهين البقاء معه ، والاتصال به فهو الذى سماك لى ، وهو الذى أنبأنى بمكانك ، وهو الذى جاء بك إلى هذه الدار ، إذن إنى لأحمق لقد خدعنى هذا البستانى ، ولقد اتخذ دارى مسرحًا للهوه وهواه ، فأنت إذن لا تعترضين عنى ولا تمتنعين على إيثارًا للشرف واستبقاء للعفاف ، فقد ذهب الشرف فى سبيل هذا البستانى الذى تهوينه ، وما أشك فى أنه يهواك .

آمنــة : لا بأس عليك ، خل بينى وبين الطريق ، ثم تبين بعد ذلك أتجمعنى بالبستانى جامعة ، أو تصلنى به صلة ، ولولا أن أشق على مولاى وأكلفه ما لا يتكلفه السادة للخدم لعرضت عليه أن يضعنى فى القطار وأن يرسلنى إلى أى مدينة شاء .

الشــاب : (فى غيظ) أما تزالين تذكرين السادة والخدم .. فقد علمت منذ حين أنه ليس بيننا سادة ولا خدم .. وأن ما بيننا ما هو أعظم من ذلك وأبعد أثرًا .

آمنــة : وما ذاك ؟ .

الشــاب : هو هذا .

آمنــة : (تصرخ) ابتعد عنى .. ابتعد .. لن تنال منى شيئًا .

* * *